الفتوى الإلكترونية ودورها في نقض الشبهات حول القرآن الكريم

الباحثة: جنان كريم نجم أ. د. بركاوي جليب دارم
كلية التربية للعلوم الإنسانية
جامعة واسط

الكلمات المفتاحية: القرآن الكريم، شبهات، الفتوى الإلكترونية

الملخص:

يهدف هذا البحث الموسوم بـ (دور الفتوى الإلكترونية في تفنيد الشبهات المثارة حول القرآن الكريم) إلى توضيح أهمية الفتوى الإلكترونية في مواجهة الشبهات الموجهة إلى القرآن الكريم، ولا سيما أنها تُثار وتُروَّج غالبًا عبر الوسائل الإلكترونية نفسها، مما يجعل التصدي لها من خلال الفتوى الإلكترونية أكثر فاعلية ومناسبة. كما يستند هذا الدور إلى المنهج القرآني في مجادلة المخالفين والرد على شبهاتهم، ويُعدّ ذلك واجبًا شرعيًا وعلميًا يقع في صميم علوم القرآن، فضلًا عما يحققه من حماية للمجتمع الإسلامي وتحصينه من آثار تلك الشبهات، خاصة فئة الشباب وغيرها من الفئات المتأثرة.

ويسعى البحث كذلك إلى إبراز الخصائص التي تتميز بها الفتوى الإلكترونية في هذا المجال، ومن أبرزها: السرعة في الوصول، والسهولة والمرونة في التلقي، وانخفاض الكلفة، والجاذبية، فضلًا عن تلبية احتياجات غير المتخصصين في الدراسات الإسلامية، ومن لا تسمح لهم أوقاتهم بالبحث الذاتي المتعمق في مثل هذه القضايا، وغيرها من المزايا. كما يهدف البحث إلى بيان المؤهلات العلمية والفكرية اللازمة لمن يتصدى للفتوى الإلكترونية في دحض الشبهات المثارة حول القرآن الكريم، ومن أهمها: الإلمام بالقرآن الكريم والسنة النبوية، ومعرفة علم جدل القرآن، والاطلاع على الشبهات المثارة حوله وسبل الرد عليها، ومعرفة أهم المؤلفات في هذا الباب، والإحاطة بقضية الإسرائيليات وغيرها.

وقد اعتمد البحث منهجًا علميًا تكامليًا يجمع بين المنهج الوصفي والتحليلي والنقدي. ومن أبرز نتائج البحث: التأكيد على أهمية الفتوى الإلكترونية في تفنيد الشبهات المثارة حول القرآن الكريم، وبيان ما تمتلكه من مزايا في هذا المجال، وتسليط الضوء على مؤهلات القائمين عليها، إضافة إلى توضيح المنهج الأمثل في الرد على الشبهات اللغوية المثارة حول القرآن الكريم، وذلك

من خلال عرض نماذج من هذه الشبهات والإجابة عنها من قبل مركز الفتوى الإلكترونية؛ بغية الإفادة منها والبناء على أسلوبها.

المقدمة:

من القضايا اللافتة للنظر في القرآن الكريم التي تستحقّ الدراسة وتعميق التفكير فيها ما يتعلق بالدفاع والذبّ عنه إثباتًا لصدقه وإعجازه، ولحاظُ المنهج الرباني في ذلك وجوانبه. فمنذ أنْ بُعِث النبي ﷺ، والشبهات حول ما ينزل عليه من القرآن تترى لا تتوقف: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا * وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: 4- 5]. لكنّه تحدى كلّ ذلك مثبتًا حقائقه حتى أعجز، يقول سبحانه مثلًا: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: 82]، وقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت: 41- 42]، وتحدى سبحانه أن يستطيع أحد الإتيان بمثله كتابًا كاملًا قائلًا: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [القصص: 49]، وقال: ﴿قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: 88]. أو عشر سور فحَسْب: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [هود: 13]، أو سورة واحدة على الأقل: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 23]. ولم يقدر أحد أن يأتي بمثله أو قريبًا منه، فصدق سبحانه لمّا قال: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ [البقرة: 24]، وهذا القول وحده معجزة كما يقول ابن كثير؛ إذْ إنه تعالى (أخبر أنّ هذا القرآن لا يعارض بمثله أبدًا، وكذلك وقع الأمر، لم يُعارَض من لدنه إلى زماننا هذا ولا يمكن، وَأنَّى يتأتَّى ذلك لأحد، والقرآن كلام الله خالق كلّ شيء؟! وكيف يشبه كلام الخالق كلام المخلوقين؟ (ابن كثير، 1420هـ، 199/1) وظلّ القرآن يتعرض للهجوم بمختلف الشبهات على مدار التاريخ، ولم يتوقف ذلك إلى يومنا هذا، وقد حكى سبحانه زمن النزول قول المشركين: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ﴾ [فصلت: 26]، (أي: تكلموا بالكلام الذي لا فائدة فيه، بل فيه المضرة، ولا تمكنوا -مع قدرتكم- أحدًا يملك عليكم الكلام به، وتلاوة ألفاظه ومعانيه) (السعدي، 1420هـ، 748) فالدفع بقوة الحقائق والبراهين وبأحسن القول وأحكمه هو الأسلم والأنصر(عمارة، 2020م، tafsir.net/articles).

المبحث الأول:

المطلب الاول: أهم مزايا الفتوى الإلكترونية:

1. الوصول العالمي: إتاحة الفتوى للجميع في أي وقت وأي مكان عبر الإنترنت، متجاوزة الحدود الجغرافية.
2. الاستجابة السريعة: سرعة الرد على الاستفسارات في القضايا الملحة والمستجدات.
3. التخصص والشمول: وجود فرق متخصصة تتعامل مع قضايا متنوعة مثل قضايا المرأة، الأسرة، الإلحاد، والتدريب والتطوير.
4. تيسير الوصول: سهولة طرح الأسئلة عبر المنصات الرقمية دون الحاجة لزيارة المقرات التقليدية.
5. التصدي للفكر المتطرف: من خلال برامج مثل "بيان" لمواجهة الإلحاد، وتوفير فتاوى شرعية رصينة.
6. الرد على مثيري الشبهات حول القران الكريم باختصار، هي خدمة عصرية تهدف لتقديم الفتوى حسب المنهج الوسطي بشكل فعال وميسر، مع التركيز على قضايا المجتمع المعاصرة

ماهي مؤهلات المتصدي للفتوى الإلكترونية: -

مؤهلات الفتوى الإلكترونية عند علماء الشيعة تعتمد على نفس الشروط الأساسية للفتوى التقليدية: العلم الشرعي العميق، الاجتهاد، معرفة الأصول والقواعد، والتمكن من استنباط الحكم الشرعي، مع شرط إضافي يتعلق بالوسيلة الإلكترونية، وهو حصول العلم أو الاطمئنان (اليقين) بأن الفتوى صادرة عن مرجع مقلد معترف به، عبر وكلاء شرعيين أو قنوات موثوقة، لتجنب الضلال والتفسد الديني الذي ينهى عنه النبي (ص) والأئمة (ع). (الريشهري، (د.ت):2372).

مؤهلات المفتي (المجتهد):

1. التمكن من علوم القرآن والسنة: العلم بالقرآن والسنة ومواطن الناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه.
2. معرفة علم الأصول والقواعد الفقهية: القدرة على استنباط الأحكام من النصوص الشرعية.
3. معرفة الإجماع والخلاف: الاطلاع على آراء المذاهب الفقهية المختلفة.
4. الاجتهاد: القدرة على استنباط الأحكام الشرعية بنفسه لا بالتقليد.
5. التقوى والعدالة: المفتي يجب أن يكون موثوقًا به.

في سياق الفتوى الإلكترونية (الوكلاء الشرعيون):

- الوكالة الشرعية: المفتي يجب أن يكون لديه وكلاء معتمدون منه أو من مكتبه للإجابة عن الاستفتاءات، خاصة عبر الإنترنت.
- المصداقية: يجب أن يكون الموقع أو المنصة الإلكترونية موثوقة وممثلة للمرجع الشرعي، ليحصل السائل على العلم أو الاطمئنان بالفتوى.
- الحذر من الرأي الشخصي: نهى الإمام الصادق (ع) عن إفتاء الناس برأيه، حيث يؤدي ذلك للضلال والتحليل والتحريم فيما لا يعلم.

والحقيقة أن مؤهلات المفتي هي نفسها، لكن في الفتوى الإلكترونية، التأكد من أن الفتوى صادرة عن المرجع الصحيح المفتي (المجتهد)، وموكوليه الموثوقين هو مفتاح الحصول على فتوى صحيحة شرعاًللمجتهد والمرجع مسؤوليتان جوهريتان تُعدّان من أبرز وظائفه الأساسية.

تتمثل الأولى في بيان الأحكام الشرعية وإصدار الفتاوى وفق ما انتهى إليه اجتهاده، وذلك لمن يرغب في الرجوع إليه وتقليده والالتزام بما يصدر عنه من آراء فقهية.

أما الوظيفة الثانية فتتمثل في الفصل بين الناس والحكم في شؤونهم، سواء كان ذلك في إطار القضاء عند نظر الخصومات والنزاعات، أو في مجال الإشراف على الأمور الحِسبية كالأوقاف وشؤون القاصرين وما شابهها، أو في نطاق تحمّل المسؤولية عن القضايا العامة للأمة، في حال توليه موقع الحكم والولاية العامة. (العلملي، د.ت،3164).

المطلب الثاني: الشبه التي أثاروها حول القرآن الكريم

من الفرق التي أساءت فهم النص القرآني الحداثيون (التنويريون) أو (العصرانيون) والاسباب في ذلك كثيرة ولعل أشهرها شبهةٍ أنها النص القرآني غير مقدس وكونه نصا أدبيا تاريخيا فضلا عن تأويل الآيات تأويل فاسد لا يرقى إلى الفهم الصحيح بسبب أصل نظرتهم للقرآن الكريم، وهي تقوم على تغليب المصالح الدنيوية البحتة، والسعي إلى مجاراة العصر وملاحقة مظاهر التطور، ثم ما لبث أصحاب هذا الاتجاه أن واجهوا نصوصًا وأدلة شرعية لا تؤدي إلى النتائج التي يتطلعون إليها، فاضطروا إلى ليّ معانيها وتأويلها وصرفها عن دلالاتها، بل وتحريفها أحيانًا، حتى لا تقف عائقًا في نظرهم أمام مسار الحداثة والتقدم. بل إن بعضهم لم يُعر هذه النصوص اهتمامًا أصلًا، ولم يلتفت إليها إلا حين لاحظ انجذاب الناس إليها (الجزائري، 2009، ص162)، فتبين له أن مجرد الإعراض عنها لا يكفي، وأنه لا بد من العودة إليها بهدف صرف العقل المسلم عن التعلّق بها.

وهنا يتضح الفرق الكبير بين من يتعامل مع النصوص طلبًا للهداية والسير على نهجها، وبين من يتحرك خارج إطارها، ولا يعود إليها إلا بقصد التخلص من سلطانها. إذ إن المآل النهائي لتقديم

المصلحة على النص هو تحويل النصوص إلى عبء لا جدوى منه؛ فالإنسان، وفق هذا المنطق، يتبع مصالحه حيثما وُجدت، فإن وافق النص المصلحة التزم به لا لذاته بل خدمةً لها، وإن خالفها أعرض عنه وقدم المصلحة عليه، فيغدو وجود النص حينئذ مجرد عبء وتلبيس وإشغال للناس لا أكثر (العجلان، 1434هـ).

ومن أبرز من جعل الدراسات الإسلامية ساحة لهذا النوع من التأويل المتكلف وإثارة الشبهات نصر أبو زيد، الذي ذهب إلى القول عن القرآن الكريم إنه نص بشري ومنتج ثقافي لا قداسة له، وزعم وجود تشابه كبير بينه وبين الشعر الجاهلي، ولا سيما شعر الصعاليك. وصرّح بعبارات لا تكاد تحتاج إلى تعليق، إذ قرر أن النص القرآني تشكّل من الواقع، وأن لغته وثقافته صاغتا مفاهيمه، فالواقع .بحسب زعمه .هو الذي أنتج النص: الواقع أولًا، والواقع ثانيًا، والواقع أخيرًا. كما ادعى أن القرآن تشكّل في إطار ثقافة شفاهية كانت هي الفاعل، بينما كان النص منفعلًا ومفعولًا به، ليخلص إلى أن النص القرآني في جوهره منتج ثقافي. واعتبر كذلك أن القرآن منظومة مكوّنة من مجموعة نصوص، تتشابه في بنيتها مع النص الشعري، كما يظهر .في رأيه .في المعلقات الجاهلية، وأن الفارق بين القرآن والمعلقة من هذه الزاوية يقتصر على المدة الزمنية التي استغرقها تشكّل النص القرآني، ويرد عليه بأن القراءة الخاطئة للنص ودخول بمقررات سابقة هي التي أوقعت هذه الفئة من الناس في شراك الفهم الخاطئ والتي كانت توازي الفرق السابقة إلا أنها جاءت بثوبها القشيب ويتزمتها وحرفيتها النصية التي جعلتها تقع في الفهم الخاطئ المردود.(العفاني، 2004م). ومن هؤلاء الحداثيين أيضا حسن حنفي (مفكر مصري يقيم في القاهرة يعمل أستاذا جامعيا وأحد منظري تيار اليسار الإسلامي، ينظر وكيبيديا) فقد ذهب إلى أن القرآن الكريم عبارة عن مجموعة من المواقف التي طرأت على الواقع الإسلامي الأول والتي استدعت حلولا وكل موقف يمثل نمطا مثاليا يمكن أن يتكرر في كل زمان ومكان (حنفي، (د.ت) 1408هـ). فهو يتناول القرآن الكريم ليس على أساس أنه كتاب منزل من قبل الله تعالى، بل أنه تراث وتاريخ امة من الأمم وهذا سبب انحراف فكرهم الخبيث، والذي يلحظ على هؤلاء الحداثيين أنهم يسعون جاهدين إلى جعل القرآن يحتمل التأويل ولكن التأويل الذي لا يكون منضبطا ضمن الضوابط المعروفة في التأويل وهذا حالهم كحال الباطنية. والباطنة فرقة كانت ترى لظواهر الآيات والأحاديث بواطن تجري مجرى اللب من القشر. واحتجوا لكل آية ظهر وبطن، وأن من وقف على علم الباطن سقطت عنه التكاليف. (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير) التي لا تفتأ تنحل من التأويل المنضبط التمرير مقرراتهم وتحريفهم الأمور الوحي لسلب قدسية القرآن الكريم، وجعل للقرآن ظهرا وبطنا أو حقيقة ومجاز للدخول إلى تحريف النصوص من

أوسع أبوابه. ومن هؤلاء أيضا علي حرب (هو كاتب ومفكر وفيلسوف لبناني له العديد من المؤلفات والمقالات)، الذي يقرر أن كل مفكر له الحرية في ممارسة التفكير بطريقة مختلفة عن الذين سبقوه ولا ينجر لتأويلاتهم حتى لا يكون شارحا بسيطا او حارسا مدافعا عن العقيدة والحقيقة ، وهذه الحرية بمعنى النسخ والتبديل والتحريف والقلب والتأويل والتفسير كل هذه وجوه للتفكير والتأويل والقراءة للنص (العجلان، 1434هـ،128) فهو يلقي بشبهته لكي يهدم كل الضوابط التي وضعها العلماء في تأويل النص والتي تخضع لأسس مهمة تجعل القراءة مقبولة ؛ لأنها تستند إلى أسس منهجية بعيدة عن القراءة الأخرى التي تحاول تهديم النص وبهذا يكون هدم النص كونه مقدسا ومنزها عن التأويل ، وان التاريخ هو من قام بالتقديس وأسبغ عليه هذه الصفة وأنه لا تنزيل من الله تعالى والذي يلحظ أن هؤلاء قد دخلوا هذه الشبهة بمقررات سابقة واعتقادات كان هدفها تحريف القرآن الكريم ولأضعاف العلاقة بين السماء والإنسان. ومن هؤلاء الحداثيين محمد أركون (مفكر وباحث أكاديمي ومؤرخ جزائري توفي سنة (2010م). (قضايا في نقد القل الديني) في كتابه القرآن من التفسير وغيره ممن رفعوا شبهة عدم قدسية القرآن الكريم وأنه مساو لأي نص آخر وأنه هناك أسباب سياسية وأخرى ثقافية وثالثة تربوية هي التي غطت على قدسية القرآن الكريم وليس كونه منزل من قبل الله تعالى. وبهذا يتبين لنا الخطأ في قراءة النص وفهمه للأسباب التي قدمتها فضلا عن أمور أخرى مهمة سار فيها الحداثيون لنقض قدسية النص بشبه واهية نلخصها في الآتي:

1 - كون القرآن الكريم ليس منزل من قبل الله تعالى وكونه يجوز التعدي عليه بزيادة أو نقصان وأن هذه الأمور فرضها علماء المسلمين وهم من جعلوه مقدساً.

2 - التوسع في التأويل والذي يجعلهم في مصاف الباطنية الذين أتخذوا التأويل حسب الأهواء الخالي من الضوابط العلمية في فهم النص القرآني مما جرها إلى تحريف معاني القرآن.

3- اخراج الألفاظ العربية عن مدلولاتها مما جعل تأويلاتهم عبارة عن هذيان افتروه على الله تعالى. وفي ذلك يقول محمد حسين الذهبي في كتابه التفسير والمفسرون ما نصه ومن هذا المنطلق بدأ الانزلاق من إطار الرأي المقبول إلى دائرة الرأي المذموم، وتفاقم الأمر حتى اتسع هؤلاء في الدفاع عن معتقداتهم والترويج لمذاهبهم، فقدموا للناس تفاسير للنص القرآني حمّلوا فيها كلام الله ما يوافق أهواءهم، وجعلوا دلالاته تابعة لميولهم الفكرية ونزعاتهم المذهبية واتجاهاتهم العقدية(الذهبي،1398هـ،258)

نقد الشبه وتقرير كونها تحديا للقرآن الكريم

إنما قام الحداثيون بكل هذه الأمور السابقة والتي تقدم فيها بعض النقض لهذه الشبه التي جاؤوا بها إنما هم لعدائهم للقرآن الكريم وتحديا له وأن هدفهم من تلك الشبه المرفوضة والتي ذهبت أشواطا في إعاقة الفكر الإسلامي الذي يقود بيد الإنسان المسلم في حياته الدنيوية للفوز برضا الله تعالى وقدرته على العيش في المجتمع والنهوض به ضد الانحرافات نتيجة فهم النص القرآني الذي يعد من الأهمية بمكان ؛ لِما كان النص القرآني يشكّل المصدر الجوهري للخطاب الديني ومرتكزه الأساس، فإن العناية بفهمه تُعدّ ضرورة بالغة الأهمية، نظرًا لحاجة الأمة الماسّة إليه؛ إذ هو حبل الله المتين، والذكر الحكيم، والصراط المستقيم، الذي لا تميل به الأهواء، ولا تختلط به الألسنة، ولا يَبلى مع كثرة التلاوة، ولا تنفد عجائبه، ولا يستغني عنه العلماء. من تمسّك به كان صادقًا، ومن عمل بمقتضاه نال الأجر، ومن قضى به أقام العدل، ومن دعا إليه هُدي إلى الصراط المستقيم، ومن أعرض عنه متجبرًا قصمه الله، ومن التمس الهداية في غيره أضله الله (الترمذي). وفهم القرآن الكريم هو لب معرفة الخطاب الديني ومفتاح العمل به وقد وردت آيات عدة تبين أهمية فهم القرآن ودوره في الهدية والرشاد للإنسان في حياته الدنيا بل أن هذا الفهم يؤدي إلى الحياة الهانئة الطيبة على عكس من لا يفهم من القرآن شيئا وأعرض عنه وعن فهمه فإن له معيشة ضيقة غير هانئة وهذا ما يقوم به الحداثيون للنيل من النص القرآني وإعاقة مسيرته واستكمال أساسياته في المجتمع المسلم فنهضة الأفراد والأمم لا يمكن للحياة الإنسانية أن تكون مستقيمة في تجربتها، ميسّرة في مسارها، أو مبهرة في نتائجها، إلا بالاهتداء بتعاليم القرآن الكريم ونُظمه الحكيمة التي راعت جميع مقومات سعادة الإنسان، وفق ما أحاط به علم الخالق الحكيم. ومن المعلوم أن العمل بتوجيهات القرآن لا يتحقق إلا بعد فهمه وتدبر معانيه، والوقوف على ما اشتمل عليه من نصح وإرشاد، والإحاطة بمبادئه من خلال تلك القوة العظيمة التي يحملها أسلوبه البليغ الجميل المعجز. ولا يتأتى ذلك إلا بكشف دلالات ألفاظ القرآن وبيان معانيه، وهو ما يُعرف بعلم التفسير، ولا سيما في هذا العصر الذي ضعفت فيه ملكة البيان العربي، وتلاشت كثير من خصائص العروبة حتى عند بعض المنتسبين إليها.

والقرآن الكريم، لكونه وحيًا إلهيًا، وخطابًا موجهًا للإنسان في كل زمان ومكان، ورسالة للمصلحين في تواصلهم مع غيرهم، وخطابًا للعقلاء الأخيار فيما بينهم، فقد أثنى الله تعالى على من يحسنون التعامل معه بقوله: ﴿وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [الحج: 24]. فقد هدى الله عباده الصادقين في إيمانهم إلى القول الحسن والمنطق السديد، كما دلّهم على الطريق المحمود، أو إلى الموضع الذي يحمدون فيه ربهم على نعمه، أو إلى السلوك القويم المرضي في أقوالهم وأفعالهم، الذي يحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة، لما عمّروا

حياتهم بالإيمان الصادق والعمل الصالح والسلوك الحسن (الزحيلي، 1418هـ، ص184).والمسلمون يستمدون تصوراتهم من القرآن الكريم، ويهتدون بتشريعاته وأحكامه وآدابه، فهو الكتاب الذي بيّن للناس ما يجب عليهم تجاه خالقهم سبحانه، وما يلزمهم نحو أنفسهم، وما يترتب عليهم في علاقاتهم مع غيرهم، كما نظّم علاقات الأفراد والجماعات والأمم تنظيمًا محكمًا، ووضّح معايير الحلال والحرام، والخير والشر، والحق والباطل. وإن أوامر القرآن الحيّة هي الكفيلة بإعادة المكانة اللائقة بالمجتمع الإسلامي؛ لأن ما يصيب المجتمعات من أزمات ومحن إنما يرجع في الغالب إلى ضحالة الأفكار لا إلى قلة الموارد. فالقرآن الكريم يمتلك منهجًا متكاملًا للحياة، قادرًا على مواجهة الصراع الفكري العنيف، وذلك من خلال توجيه الناس إلى الالتزام بالشريعة الغرّاء نصًا وروحًا (خطاب، 1419هـ، ص16). وهو منهج صافٍ لا دجل فيه ولا خرافة، ولا انحراف ولا التواء، بل هو طريق واضح مشرق، قائم على مبدأ الحق، ملتزم به في مجالات الفكر والاعتقاد والسلوك العملي والتطبيقي، الأمر الذي يجعله منفرًا من الباطل، ومجابهًا له أينما وُجد، ومقاومًا له مهما حاول إعاقة مسيرته. ولهذا المنهج أثر بالغ في نفوس الأفراد والجماعات، وتأثير عميق في القلوب، ومكانة راسخة تهز المشاعر وتوقظ العواطف نحو الخير. فقد رسم القرآن الكريم علاقة الإنسان بربه بما يحقق له السعادة والثواب، ونظم علاقته بأسرته على أساس المودة والرحمة، ووجّه علاقته بالمجتمع إلى التعاون على البر والتقوى دون الإثم والعدوان، وأغلق في وجهه مسالك الشر التي تفضي إلى انتهاك الدماء والأموال والأعراض (الخطابة، جامعة المدينة العالمية، ص4224). وللقرآن الكريم آثاره المباركة وثماره الطيبة التي تجعل أبناء الأمة عناصر إصلاح لا إفساد، وبناء لا هدم، وجمع لا تفريق، وتعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان، ومن هنا تتجلى عظمته وفاعليته. غير أن الفكر الإسلامي شهد تراجعًا ملحوظًا لأسباب متعددة حالت دون تقدمه، وكان من أبرزها عرقلة الحداثة نتيجة القراءة الخاطئة لنصوص الشريعة، التي تنزع عن النص قداسته، وتتعامل معه بوصفه نصًا أدبيًا تاريخيًا، مع التركيز على المصالح الدنيوية المجردة، ومجاراة العصر، وتأويل النصوص وصرفها عن مقاصدها، بل وتحريفها أحيانًا، حتى لا تُعدّ عائقًا أمام الحداثة والتقدم. وحين تُقدَّم المصلحة على النص، تصبح النصوص في نظرهم عبئًا لا طائل منه؛ إذ يتبع الإنسان مصالحه حيثما كانت، فإن وافق النص المصلحة عمل به تبعًا لها، وإن خالفها أعرض عنه وقدم المصلحة، فيغدو النص مجرد عبء وتلبيس وإشغال للناس لا أكثر (العجلان، 1434هـ، ص128). وإن هذه القراءة المنحرفة للنصوص هي التي أوقعت أصحابها في شَرك الفهم الخاطئ، وجعلتهم في هذا العصر يشكّلون تحديًا للقرآن الكريم من خلال مفاهيم مشوّهة، ومحاربة

أفكاره، ونشر حالة من التمييع في المجتمع المسلم، وهي من أبرز العوامل التي أثّرت فيه في الآونة الأخيرة.

المبحث الثاني:

المطلب الاول

أولاً: المتشابهات لا تنفي عن القرآن وصف المبين

يصف القرآن الكريم نفسه في سورة النحل بقوله تعالى: ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: 103]، أي واضح الدلالة لا يفتقر في أصله إلى تأويل. غير أن الله سبحانه يقول في موضع آخر: ﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: 7]، ويقول كذلك: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [آل عمران: 7]. وهنا قد تُثار الشبهة: هل القرآن بيّن أم غير بيّن؟ وكيف يوصف بالبيان مع قابليته للتفسير واحتوائه على آيات متشابهات؟ وإن لم يكن بيّنًا، فما الحكمة من نزوله؟ ومن الذي يُعتمد في معرفة التأويل الصحيح؟ وماذا لو تعددت التأويلات واختلفت؟

ويُجاب عن هذه الشبهة بالرجوع إلى كتب التفسير، التي قررت أن القرآن الكريم يجمع بين الإحكام والتشابه، وأنه يتنوع من هذه الزاوية إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: الإحكام العام، وهو الوصف الذي شمل القرآن كله، كما في قوله تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أُحۡكِمَتۡ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتۡ مِن لَّدُنۡ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: 1]، والمقصود بهذا الإحكام الإتقان التام في الألفاظ والمعاني، حيث بلغ القرآن أعلى درجات الفصاحة والبلاغة، وكانت أخباره كلها صدقًا نافعًا، خالية من الكذب والتناقض واللغو، كما أن أحكامه كلها قائمة على العدل، لا جور فيها ولا تعارض ولا سفه (العثيمين، 1422هـ، ص40).

القسم الثاني: التشابه العام، وهو الوصف الذي أُطلق كذلك على القرآن كله، كما في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾ [الزمر: 23]، ومعنى هذا التشابه أن آيات القرآن يشبه بعضها بعضًا في الكمال والجودة، وفي المقاصد والغايات السامية، وهو ما يؤكده قوله تعالى: ﴿وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَٰفٗا كَثِيرٗا﴾ [النساء: 82].

القسم الثالث: الإحكام الخاص ببعض الآيات، والتشابه الخاص ببعضها الآخر، كما في قوله تعالى: ﴿مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: 7]. فالإحكام هنا يعني وضوح المعنى وجلاء الدلالة بحيث لا لبس فيه، أما التشابه فيقصد به خفاء المعنى أو التباسه، على نحو قد يتوهم منه غير المتخصص ما لا يليق بالله تعالى أو بكتابه أو برسوله، بينما يدرك الراسخون في العلم المعنى الصحيح الموافق لمقاصد الشريعة (العثيمين، 1422هـ، ص41).

ومزيدًا من البيان، فإن لفظ «المحكمات» مشتق من إحكام الشيء، أي توثيقه وإتقانه، وأصل هذه المادة يدل على المنع، لأن الإحكام يمنع دخول الخلل إلى الشيء أو تأثيره في غيره، ومنه الحكم والحكمة وحكمة الفرس. أما «المتشابه» فيُطلق في اللغة على ما تتشابه أجزاؤه أو أفراده، كما يُطلق على ما يلتبس أمره لاشتباهه بغيره. وقد وُصف القرآن بالإحكام المطلق في مطلع سورة هود، إشارة إلى إحكام نظمه وكمال حكمته، كما وُصف كله بالمتشابه في سورة الزمر، أي لتشابه آياته في الهداية والبلاغة والسلامة من التناقض والاختلاف والتفاوت. وذهبوا إلى أن الأصل في إطلاق التشابه بمعنى الإشكال والالتباس أن يكون هذا الالتباس ناتجًا عن مشابهته لغيره، ثم توسع في استعماله فصار يُطلق مجازًا على كل ما يشتبه ويختلط، وإن كان الظاهر أن كلا المعنيين حقيقتان في هذا الاستعمال. ولا ريب أن القرآن الكريم يصح وصفه كله بالإحكام وبالتشابه من حيث كونه محكم الصياغة متقن البناء، وتشبه آياته بعضها بعضًا فيما تقدم بيانه. أما التقسيم الوارد في الآية، فإنه قائم على توظيف لفظي المحكم والمتشابه بدلالتين خاصتين متميزتين عن هذا المعنى العام (ينظر: القلموني،١٩٩٠م:135/3) وخلاصة. "أن المتشابهة في القرآن الكريم لا تعني غموض الآيات الكامل، إذ هي تلك الآيات التي لا يظهر معناها بوضوح عند النظر إليها بشكل مستقل عن السياق الذي وردت فيه. ويمكن فهمها بشكل دقيق عند ربطها بالآيات وردت في سياقها أو القرائن العقلية، وهذا يوضح أن جميع آيات القرآن قابلة للفهم والتفسير. ولهذا فأن القرآن يتسم بالبيان، وأن غموض بعض الآيات لا يمنع من الوصول إلى معناها الصحيح عبر السياق والتفسير (ينظر: أثر السياق القرآني في تفسير آيات الأحكام في تفسير، من سورة البقرة أنموذجًا:42-43) وعليه فاشتمال القرآن الكريم على المتشابه من الآيات لا ينفي عنه صفة المبين، لأن الكلام المتصف بالمبين بحسب اللغة والمتفاهم العرفي هو الكلام الذي يكون معناه واضحاً "يعني: بَيِّن يعقلونه(موسوعة التفسير المأثور، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، ١٤٣٩هـ: 691/12) والراسخون في العلم؛ ويُعدّ هذا ثناءً على الراسخين في العلم لما يتمتعون به من صفاء الذهن، ودقة النظر، وجودة التفكر والتأمل والتذكر، مع الإشارة إلى ما هيأهم لذلك من استعداد خاص للاهتداء إلى التأويل الصحيح، والمتمثل في تجريد العقل من شوائب الحس ومؤثراته (ينظر: الكاشاني، 1423هـ: 450/1–452). وجاء في تفسير الأمثل أن الآيات السابقة قد تعرضت للحديث عن نزول القرآن بوصفه أحد الشواهد الواضحة والمعجزات البينة على نبوة الرسول ﷺ، ثم تشير هذه الآية إلى إحدى خصائص القرآن وطريقته في عرض الموضوعات والمطالب. وهذا التفسير ينسجم مع سبب نزول الآية، ومع الروايات الواردة في بيان معناها، بل ويتوافق مع سياق الآية نفسها؛ إذ يُذكر بعدها أن أصحاب الأهواء يتخذون

من الآيات المتشابهات وسيلة لإثارة الفتنة، وهم بطبيعة الحال يتجهون إلى الآيات التي تحتمل وجوهًا متعددة في التفسير، وهو ما يؤكد أن المقصود بالمتشابه هو المعنى الذي أُشير إليه (ينظر: الشيرازي، 1434هـ: 169/2–170). أما المراد بالمحكم في قوله تعالى: ﴿أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ﴾ [هود: 1] فهو ما سَلِم معناه من الفساد، وخلا لفظه من الركاكة، في حين أن المتشابه في قوله تعالى: ﴿كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا﴾ [الزمر: 23] يُقصد به ما يشبه بعضه بعضًا في صحة المعنى وقوة اللفظ وجزالته (ابن كمال باشا، 1439هـ: 247).

ثانياً: الحروف المقطعة لا تنفي عن القران وصف المبين

وصفَ القرآن نفسه في سورة النحل بقوله: ﴿وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ١٠٣﴾ [النحل: 103] لكنه كم من الآيات ما هو ليس مبيناً مثل: الم – ألر – كهيعص - طه - الخ، فهل هذا مبين يا ترى وبيانها من خلال كتب التفسير

فالمُبَيَّن - لغةً واصطلاحاً

اسم مفعول من التبيين، وهو الموضَّح والمفسَّر (النملة، ١٤٢٠هـ: 2/ 1245)

يُعرَّف المبيَّن في الاصطلاح بأنه الخطاب الذي يدل على المقصود بذاته من غير حاجة إلى بيان خارجي، أو هو اللفظ الذي زال إجماله بورود ما يوضحه ويكشف معناه، ويدخل في ذلك المفسَّر كذلك (المرتضى، د.ط، د.ت: 282/2). وذهب بعضهم إلى بيان العلاقة بين المجمل والمبيَّن، فعدّ المبيَّن نقيض المجمل، ثم عرّفه بأنه ما كانت دلالته على المراد ظاهرة واضحة، سواء أكان بيانه قائمًا بذاته أم متحققًا بعد سبق إجمال (القمي، د.ط، د.ت: 340). ويرى آخرون عدم وجود فرق بين مفهوم المبيَّن في اللغة والاصطلاح، إذ قرروا أنه واضح الدلالة في الحالين، وأن المعنى اللغوي هو بعينه المعنى الاصطلاحي، فكلاهما من قبيل الألفاظ الدالة بوضوح على المراد (لخوئي، د.ط، د.ت: 709/1). وذهب فريق إلى تعريفه بعبارة أكثر تحديدًا، فجعلوه ما كان ظاهراً في الدلالة على المعنى المقصود (المشكيني، د.ط: 232). وتتفق كلمات الأصوليين على أن المبيَّن ينقسم إلى نوعين: ما كان واضح الدلالة بنفسه، وما كان واضحًا بعد حصول البيان، وإن كان استظهار هذا التقسيم من عبارة الشيخ فيه شيء من الإشكال. وإذا كان من أقسام المبيَّن .بفتح العين .ما هو ظاهر الدلالة بذاته، فقد يُثار التساؤل عن وجه إطلاق اسم المفعول عليه، وقد أُجيب عن ذلك بما ذكره صاحب القوانين من أن هذا الإطلاق إما من باب المسامحة، أو لأنه جارٍ على نحو قولهم: «ضيّق فم الركيّة»، إذ وضع أهل اللغة لفظ «المبيَّن» على هذا المعنى. واستخدام وصف (المبين)، فإن النص يبين أنه يُطلق على الكلام الذي يُعبر عن معنى واضح، سواء كان ذلك إثباتاً أو نفيًا. فإذا كان الكلام واضح الدلالة، يُوصف بالمبين، وإذا كان غامضاً أو يحتمل أكثر من

معنى، يُنفى عنه وصف المبين. هذا التوضيح يوضح أن الوصف مرتبط بوضوح المعنى وعدم غموضه، وهو من خصائص الكلام المفيد الذي يُفهم بسهولة (القمي، د. ط:340) يوجد بحث في علم المنطق يسمى التقابل والذي يهمنا هو قسم تقابل الملكة والعدم وخلاصة: ان اي شيء يتصف بصفة ما كصفة العلم لابد في الرتبة السابقة ان يكون فيه قابلية الاتصاف بتلك الصفة فاذا وجدت هذه القابلية فنلاحظه هل هو متصف او لا. مثلا يصح ان نقول على شيء انه عالم او جاهل بشرط ان تكون فيه القابلية للاتصاف بالعلم او بعدمه، بخلاف الشيء الذي لا تكون فيه هذه القابلية فلا يصح وصفه بالعلم وعدمه كالحجر فلا يصح ان نقول عنه عالم او نسلب منه فنقول جاهل، قال الشيخ المظفر: "تقابل الملكة وعدمه كالبصر والعمى، والزواج والعزوبة. فالبصر هو ملكة والعمى هو عدمها، والزواج ملكة والعزوبة عدمها. ولا يصح أن يُقال بالعمى إلا في موضع يصح فيه البصر، لأن العمى ليس بمعنى عدم البصر المطلق، بل هو عدم البصر الخاص في من يُفترض أن يكون بصيرًا، وكذلك العزوبة لا تُقال إلا حيث يصح الزواج، لا بمعنى عدم الزواج المطلق. فهما ليسا ضدين نقيضين لا يمكن رفعهما أو اجتماعهما، بل هما يرتفعان وإن امتنع اجتماعهما. ولا يُقال عن الحجر أعمى أو بصير، أعزب أو متزوج، لأن الحجر لا شأن له بالبصر ولا بالزواج. ومن ثم، فالملكة وعدمه أمران وجوديان وعدميان لا يجتمعان، ويجوز ارتفاؤهما في مواضع لا تصح فيها الملكة" (المظفر، 1437هـ: 68).

أما كلام المفسرين في ذيل الآية الواردة في سورة النحل رقم 103، فقد جاء لتفسير وبيان معنى الآية، فقال الطوسي: "قرأ حمزة والكسائي: يلحدون بفتح الياء والحاء، والباقون بضم الياء وكسر الحاء، وهما لغتان. ويقال: الْحَدَّ يُلحِد الحادّ، فهو ملحد، وَلَحَدَ يَلْحَدُ فهو ملحود، وقيل: اللحد في القبر والحد في الدين، والإلحاد: الميل عن الصواب. وقال الله تعالى لنبيه ﷺ: (إنا نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه)، أي إنهم قالوا إن الرسول بشر مثلهم. وقال ابن عباس إن الذي مالوا إليه بأنه يعلم محمد ﷺ كان أعجميًا هو (بَلْعام)، وكان قينًا بمكة روميا نصرانيًا، وقال الضحاك: أرادوا به سلمان الفارسي. فقال الله تعالى ردًّا عليهم: (لسان الذي) يميلون إليه أعجمي، وهذا القرآن (لسان عربي مبين)، والأعجمي منسوب إلى العجم، والأعرابي البدوي، والعربي منسوب إلى العرب، و(مبين) معناه: ظاهر بين لا يشكل" (الطوسي، 1209هـ: 400/8).

وأفاد الزمخشري حول بعض خصائص الحروف المقطعة: "إذا تأملت ما أورده الله عز وجل في فواتح السور من هذه الحروف، وجدتها نصف أسماء حروف المعجم، أربعة عشر حرفًا، مثل الألف واللام... في تسع وعشرين سورة على عدد حروف المعجم. وإذا نظرت في هذه الأربعة عشر، وجدت أنها تشمل أنصاف أجناس الحروف، مثل المهموسة والمجهورة والشديدة والرخوة

والمطبقة والمنفتحة والمستعلية والمنخفضة وحروف القلقلة... وكل صفة تخص مجموعة من حروف الأبجدية، ونصف الحروف المهموسة مثل الصاد والكاف والهاء والسين والحاء موجودة ضمن الحروف المقطعة. ومع أن صحة هذه الخصائص ممكنة، إلا أنها لا تُعد معيارًا جامعًا، وإنما مجرد مناسبات ذُكرت لاحقًا" (الزمخشري، 1419هـ: 29/1؛ الأملّي، 1432هـ: 73/2–79).

المبحث الثالث: شبهة تتعلق بالآيات التي وصفت من بعينهم

أن القرآن الكريم يحتوي العديد من الآيات التي تبين موضوعات عدة، وأن بعض الآيات قد تُوصف بشكل غير دقيق أو يساء فهمها أو تفسيرها، ولتجنب ذلك وتفسيرها بشكل صحيح تتطلب فهم ودراسة عميقة متأنية للسياق واللغة. وعدم الاهتمام بالنص يؤدي إلى ظهور هذه الشبهات أو التفسيرات المغلوطة وتعددت أنواع الشبهات التي تُثار حول الآيات، فمنها ما يخص السياق اللغوي التاريخي ومنها ما هو متعلق بالمعنى الظاهر.

اولا: تشبه حملة التوراة بالحمار

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَعۡرِفُونَهُۥ كَمَا يَعۡرِفُونَ أَبۡنَآءَهُمُۘ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠﴾ [الأنعام: 20] ، هنا أهل الكتاب يعرفون الكتاب كما يعرفون أبنائهم... وهذا مناقض لما ورد في سورة الجمعة ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥﴾ [الجمعة: 5] يشبه القرآن الكريم في هذه الآية أصحاب الشبهات بالحمير الحاملة للكتب التي لا تدري ما فيها، فكيف يعرفون محمداً ﷺ كنبي ورسول الله من كتبهم وهم لا يفقهون ما تحويه، كما لا يفقه البهيم ما في الكتب المحملة على ظهره؟ وهنا يثار التساؤل: أي من الآيتين هي الصائبة؟ وقد تناول العلماء هذا المعنى في كتب التفسير، فقال ابن عرفة: أي أنهم حملوا الإيمان بها فحرفوه.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا﴾ [الأحزاب: 72]، أوضح أبو إسحاق الزجاج أن المعنى: لم تحمل السماوات والأرض والجبال الأمانة حقها، ومن خان الأمانة فهو حملها، وكل من أثم فقد حمل الإثم، كما يقول الله تعالى: ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ [العنكبوت: 13]، ليبين أن من ارتكب الإثم فهو حامل له.

وقال الحسن في تفسير قوله تعالى: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ﴾ [الأحزاب: 72]: أي أن الكافر والمنافق حمل الأمانة وخانها ولم يوفِ بها. وفي قوله: ﴿فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ﴾ [النور: 54]، يعني أن البلاغ (وعليكم ما حملتم) يتعلّق بالإيمان واتباع ما جاء به الرسول ﷺ (الهروي، 1419هـ: 496/2).

أما معنى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾ فهو أن المكلفين بالأمانة لم يقوموا بحقها ولم يتحملوا مسؤولياتها (الفيروزآبادي، 1416هـ: 501/2). وتؤكد هذه الآية القرآنية أهمية المعرفة والإدراك لدى اليهود، باعتبارها مزيجًا بين الفهم النظري والالتزام العملي. فالمعرفة لديهم لا تُترجم إلى قبول وعمل، مما زاد عليهم من وزر المسؤولية. والتشبيه بحمار يحمل أسفاراً يبرز فكرة الثقل العلم الذي يتحملونه دون منفعة، وهذا الذي عكس الفشل في استغلال المعرفة بالشكل الصحيح لتصل بهم إلى الإيمان. وهذا يدور حول أهمية العلم والعمل، وكيف أن الإيمان الحقيقي يتطلب أكثر من مجرد المعرف فوجه الشبه بين اليهود والحمار، هو أن كلاً منهما لا ينتفع بما حمل، وليس أن كلاً منهما لا يعلم بما حمل حتى تكون هذه الآية مناقضة لقوله تعالى: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُم) "لما قدم رسول الله (ﷺ) المدينة قال عمر بن الخطاب لعبد الله بن سلام: إن الله أنزل على نبيه وهو بمكة أن أهل الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم فكيف هذه المعرفة يابن سلام؟ قال: نعرف نبي الله بالنعت الذي نعته الله به إذا رأيناه فيكم كما يعرف أحدنا ابنه إذا رآه مع الغلمان، والذي يحلف به عبد الله بن سلام لأنا بمحمد أشد مني معرفة بابني فقال له عمر: كيف ذلك؟ قال: عرفته بما نعته الله لنا في كتابنا أنه هو، وأما ابني فلا أدري ما أحدثت أمه، فقال له عمر: وفقك الله فقد أصبت وصدقت(العسقلاني (د. ط، د. ت):399/1). والدليل على ما ذكرنا من استعمال القرآن الكريم لمفردة التحميل في اللغة وعلوم القرآن مؤكداً على القرائن التي تبين وجه الشبه: "قبل ان نتحدث عن معنى السياق لابد من الإشارة إلى أن السياق يرادف في التراث العربي كلا من المقام والحال والموقف (البركاوي، د. ط، د. ت: 30) ومعنى السياق "تساوقت الإبل: تتابعت. وهو يسوق الحديث أحسن سياق، وإليك يساق الحديث وهذا الكلام مساقة إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده (الزمخشري،١٤١٩هـ: 1/ 484) بيان معنى القرينة: القرائن: فهي الأمارات التي تقارِنُ الخطابَ لتبيّنه وتصحَبُ الكلمةَ فتدل على معناها. فبيان معنى السياق: هو بيانُ معنى الكلمة من خلال الكلام السابق واللاحق، بحيث يحصل انسجام في التعبير عن معنى تلك الكلمة بملاحظة سِباقها ولِحاقها! وتُعتبر دلالة السياق من أهم دلالات فهم النص القرآني، وهي نوعٌ من تفسير القرآن بالقرآن (معنى السياق والقرائن، اسلام ويب: 1434هـ) وما ذهب اليه المفسرين من الإمامية والجمهور، فبين الطبرسي ان الله سبحانه يضرب مثلاً باليهود الذين أهملوا التوراة والعمل بتعاليمها رغم معرفتهم بها، مشبهًا إياهم بالحمير التي تحمل كتبًا دون فهم محتواها. فيُبرز أهمية فهم النصوص الدينية وتطبيقها، اشارتًا إلى أن من يقرأ القرآن بلا فهم فقد ينطبق عليه نفس المثل. كما اوضح أن الله لا يهدي الظالمين الذين يكذبون بآياته، فأوجب على المؤمنين

الالتزام بالقرآن وتعاليمه قبل أن يصبحوا ممن اتصف بهذا الوصف (ينظر:الطبرسي،1427هـ: 10/ 7) ويذكر ابن عاشور في تفسيره أن معنى قوله تعالى: "حملوا" هو أنهم أُوكلت إليهم الأمانة وكُلّفوا بما تحتويه، فلم يوفوا بما كُلّفوا به، ويُقال: حمل فلان أمر كذا فاحتمله. قال تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ٧٢﴾ [الأحزاب: 72]. ويشير ابن عاشور إلى أن إطلاق لفظ "الحمل" وما يُتصرف منه في هذا السياق يعد استعارةً، تشبيهًا بما يُحمل على ظهر الدابة، فجاء تمثيل حالهم بحال الحمار الحامل للأسفار تصويرًا مجازيًا للمعنى الواقعي. و(ثم) في الآية للتراخي الرتبي، إذ إن عدم وفائهم بما أُوكل إليهم أعجب من مجرد حملهم له. وجملة "يحمل أسفارًا" جاءت في موضع الحال بالنسبة للحمار، أو في موضع الصفة، لأن تعريف الحمار هنا جاء على سبيل الجنس، فهو معرفة لفظية ونكرة معناها، فيصح بذلك اعتبار الحال والوصف معًا. ويهدف هذا التمثيل إلى تشنيع حالهم، ويعد من تشبيه المعقول بالمحسوس المتعارف، ولذلك ختم الذيل بالذم: "بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله" (ابن عاشور، 1404هـ: 28/191–192).

الخاتمة:

1- ان للفتوى الإلكترونية أهمية بالغة في الرد على أسئلة المسلمين ثم الرد على الشبهات التي يتبناها أعداء الإسلام.
2- ان للمفتي مؤهلات للفتوى لا يجوز تجاوزها شرعا لكي تكون الفتوى مقبولة من المسلمين وغيرهم.
3- على المفتي ان يكون متمكنا وحاذقا في علوم الفقه واللغة وعلوم القران والنحو والمنطق حتى يتصدى للفتوى وخاصة في زمن الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام.
4- من الشبهات التي أطلقتها الحداثة أنها تقوم على إعمال المصالح الدنيوية المحضة، ومواكبة التطور ومجاراة العصر، وعند مواجهتهم نصوصًا وأدلة لا تتوافق مع أهدافهم، اضطروا إلى تأويلها وتحريفها حتى لا تشكل عائقًا أمام الحداثة والتقدم.
5- وتُعد الحداثة من التحديات المعاصرة، إذ تمثل عقبة وخطرًا على الإنسان في عصره، قد تؤثر فيه دون أن يدرك ذلك.
6- كما أن كثيرًا من هذه الشبهات يعتمد على قراءة مجتزأة لبعض آيات القرآن دون النظر إلى الآيات الأخرى التي تعالج نفس الموضوع. وللرد عليها، يجب اتباع المنهج العلمي الصحيح في فهم القرآن وتفسيره، عبر النظر إلى الآيات المتعلقة بالموضوع الواحد في سياق تكاملي، إذ إن

القرآن يفسر بعضه بعضًا، ويعد تفسير القرآن بالقرآن من أهم الطرق للرد على هذه الشبهات.

المصادر

القران الكريم
1. ابن عاشور، محمد الطاهر ابن عاشور (ت: ١٣٩٣هـ) التحرير والتنوير، ١٤٠٤ هـ الدار التونسية للنشر - تونس
2. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم، ط2، ١٤٢٠هـ، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية.
3. أبو القاسم بن محمد حسن الميرزا القمي، قوانين الأصول
4. أثر السياق القرآني في تفسير آيات الأحكام في تفسير (تيسير البيان لأحكام القرآن) للموزعي (ت: 825هـ) آيات الطلاق (226 - 242) من سورة البقرة أنموذجًا
5. الاملي، عبد الله الجوادي الطبري، تسنيم في تفسير القران، ط2، 1432هـ، دار الاسراء، بيروت لبنان
6. البركاوي، عبد الفتاح، دلالة السياق بين التراث وعلم اللغة الحديث السياق: 30
7. الترمذي محمد بن عيسى (1998م) سنن الترمذي: تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت.
8. الجزائري الفضيل الورتلاني، إبراهيم بن مصطفى، ط4، 2009م، دار الهدى، الجزائر.
9. ابن كمال باشا، الإمام شمس الدين احمد سلمان بن كمال باشا الرومي (ت:940هـ)، تفسير ابن كمال باشا، تحقيق ماهر أديب حبوش، ط1، ١٤٣٩هـ، مكتبة الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع – اسطنبول تركيا
10. حنفي، حسن، (د.ت) دراسات إسلامية، جمهورية مصر العربية، مكتبة القاهرة.
11. خطاب، محمود شيت، ط1، 1419هـ، أهمية الدعوة، الجامعة الإسلامية المدينة المنورة،
12. الخطابة كود المادة: arb4224: المرحلة البكالوريوس: مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية.
13. الذهبي، محمد السيد حسين(1398هـ) التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة. مصر.
14. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، ط2، 1418هـ، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر، دمشق.
15. الزرقاني، محمد عبد العظيم(1367هـ) مناهل العرفان في علوم القران، ط5 ،1415هـ، تحقيق احمد زمرلي (1993م) دار الكتاب العربي، بيروت.
16. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (ت: ٥٣٨هـ) أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، ط1، ١٤١٩هـ، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان
17. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد (ت: ٥٣٨هـ) الكشاف، ١٤٠٧هـ، دار الكتاب العربي ببيروت
18. السعدي، عبد الرحمن، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحيق، ط1، 1420هـ، مؤسسة الرسالة
19. الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، الامثل، ط1، 1434هـ، منشورات مؤسسة الاعلمي بيروت، لبنان
20. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القران، 1427هـ، دار المرتضى

21. الطوسي، أبي جعفر محمد بن الحسن، التبيان في تفسير القران، 1209هـ مكتب الاعلام الاسلامي
22. العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (ت:١٤٢١هـ) أصول في التفسير، تحقيق: قسم التحقيق بالمكتبة الإسلامية، ط1، ١٤٢٢هـ، المكتبة الإسلامية
23. العجلان، فهد بن صالح (1434هـ) معركة النص، مركز البيان للبحوث والدراسات.
24. العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر (ت: ٨٥٢هـ) العجاب في بيان الأسباب، تحقق: عبد الحكيم محمد الأنيس، (د. ط، د. ت)، دار ابن الجوزي:
25. العفاني، أبو التراب سيد بن الحسين بن عبد الله (2004م)، أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، دار ماجد عسيري للنشر والتوزيع، جدة، ط1، السعودية.
26. المرتضى، علي بن الحسين الموسوي الشريف، رسائل الشريف المرتضى:
27. عمارة، محمد مصطفى (2020م) شبهات حول القران الكريم، الموقع https://tafsir.net/articles/11043#_ftn2
28. الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار (ت:١٣٨٥هـ) ، ط1، 1416هـ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة:
29. قايماز الذهبي، أبو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان، (تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام(ت:748هـ).
30. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن احمد (1387هـ) الجامع لأحكام القران، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة.
31. القطان، مناع(1991م) نزول القران على سبعة أحرف، مكتبة وهبه، القاهرة.
32. القلموني، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة الحسيني (ت:١٣٥٤هـ) المنار، د. ط، ١٩٩٠م، الهيئة المصرية العامة للكتاب
33. القمي، أبو القاسم بن محمد حسن الميرزا، قوانين الأصول،
34. الكاشاني، المولى فتح الله بن شكر الله الشريف (ت:998هـ)، زبدة التفاسير، تحقيق ونشر مؤسسة المعارف الاسلامية، ط1، 1423هـ، ايران – قم
35. الخوئي، أبو القاسم، غاية المأمول:709/1.
36. المظفر، محمد رضا (ت:٣٨٣١هـ)، المنطق، نقحه وعلق عليه غلام رضا الفياضي، ط1، ١٤٣٧هـ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة
37. مسلم، مصطفى (2013م) شبهات حول القران الكريم كما وردت من مناهل العرفان، شبكة الألوكة، افاق الشريعة.
38. المشكيني، ميرزا علي، اصطلاحات الأصول ومعظم أبحاثها
39. معنى السياق والقرائن، اسلام ويب: 1434هـ.
40. موسوعة التفسير المأثور، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية، ط1، ١٤٣٩هـ، مركز الدراسات والمعلومات القرآنية بمعهد الإمام الشاطبي- دار ابن حزم – بيروت:

41. النملة، عبد الكريم بن علي بن محمد (ت:١٤٣٥هـ)، الْمُهَذَّبُ فِي عِلْمِ أُصُولِ الفِقْهِ الْمُقَارَنِ، ط1، ١٤٢٠هـ، مكتبة الرشد، الرياض

42. الهروي، أبو عبيد أحمد بن محمد (ت:٤٠١هـ) الغريبين في القرآن والحديث، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، ط1، ١٤١٩هـ، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية

Sources

The Holy Quran

.1Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir Ibn Ashur (d. 1393 AH) Al-Tahrir wa al-Tanwir, 1404 AH, Tunisian Publishing House - Tunisia

.2Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar al-Qurashi al-Dimashqi (d. 774 AH) Tafsir al-Qur'an al-Azim, 2nd ed., 1420 AH, Dar Tayyiba for Publishing and Distribution, Riyadh - Saudi Arabia. 3. Abu al-Qasim ibn Muhammad Hasan al-Mirza al-Qummi, Qawanin al-Usul (Principles of Jurisprudence(

.4The Impact of Qur'anic Context on the Interpretation of Legal Verses in al-Mawza'i's (d. 825 AH) Tafsir (Taysir al-Bayan li-Ahkam al-Qur'an): Verses 226-242 of Surah al-Baqarah as a Model

.5Al-Amili, Abdullah al-Jawadi al-Tabari, Tasnim fi Tafsir al-Qur'an (A Comprehensive Commentary on the Qur'an), 2nd ed., 1432 AH, Dar al-Isra, Beirut, Lebanon

.6Al-Barkawi, Abd al-Fattah, The Significance of Context Between Tradition and Modern Linguistics: Context: 30

.7Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa (1998 CE), Sunan al-Tirmidhi: edited by Bashar Awad Ma'ruf, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut

.8Al-Jaza'iri, al-Fadil al-Wartalani, Ibrahim ibn Mustafa, 4th ed., 2009 CE, Dar al-Huda, Algeria 9. Ibn Kamal Pasha, Imam Shams al-Din Ahmad Salman ibn Kamal Pasha al-Rumi (d. 940 AH), Tafsir Ibn Kamal Pasha, edited by Maher Adib Haboush, 1st ed., 1439 AH, Al-Irshad Library for Printing, Publishing and Distribution – Istanbul, Turkey.

.10Hanafi, Hassan, (n.d.) Islamic Studies, Arab Republic of Egypt, Cairo Library.

.11Khattab, Mahmoud Sheet, 1st ed., 1419 AH, The Importance of Da'wah, Islamic University of Madinah.

.12Rhetoric, Course Code: arb4224: Undergraduate Level: Curricula, International University of Madinah, International University of Madinah.

.13Al-Dhahabi, Muhammad al-Sayyid Hussein (d. 1398 AH), Tafsir and Commentators, Wahba Library, Egypt.

.14Al-Zuhayli, Wahba ibn Mustafa, 2nd ed., 1418 AH, Al-Tafsir al-Munir fi al-'Aqidah wa al-Shari'ah wa al-Manhaj, Dar al-Fikr al-Mu'asir, Damascus. 15. Al-Zarqani, Muhammad Abd al-Azim (d. 1367 AH), Manahil al-Irfan fi Ulum al-Qur'an, 5th ed., 1415 AH, edited by Ahmad Zumurli (1993 CE), Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut.

.16Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmud ibn Umar ibn Ahmad (d. 538 AH), Asas al-Balaghah, edited by Muhammad Basil Uyun al-Sud, 1st edition, 1419 AH, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon

.17Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Jar Allah Mahmud ibn Umar ibn Ahmad (d. 538 AH), Al-Kashshaf, 1407 AH, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut

.18Al-Saadi, Abd al-Rahman, Taysir al-Karim al-Rahman fi Tafsir Kalam al-Mannan, edited by Abd al-Rahman ibn Mualla al-Luwayhiq, 1st edition, 1420 AH, Mu'assasat al-Risalah

.19Al-Shirazi, Sheikh Nasir Makarim, Al-Amthal, 1st edition, 1434 AH, Manshurat Mu'assasat al-A'lami, Beirut, Lebanon

.20Al-Tabarsi, Abu Ali al-Fadl ibn al-Hasan, Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, 1427 AH, Dar al-Murtada

.21Al-Tusi, Abu Ja'far Muhammad ibn al-Hasan, Al-Tibyan fi Tafsir al-Qur'an 1209 AH Islamic Media Office

.22Al-Uthaymeen, Muhammad ibn Salih ibn Muhammad (d. 1421 AH) Principles of Exegesis, edited by the Research Department of the Islamic Library, 1st edition, 1422 AH, Islamic Library

.23Al-Ajlan, Fahd ibn Salih (1434 AH) The Battle of the Text, Al-Bayan Center for Research and Studies

.24Al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Hajar (d. 852 AH) The Marvelous in Explaining the Causes, edited by Abd al-Hakim Muhammad al-Anis, (n.d., n.d.), Dar Ibn al-Jawzi

.25Al-Afani, Abu al-Turab Sayyid ibn al-Husayn ibn Abd Allah (2004 CE) Luminaries and Dwarfs in the Balance of Islam, Dar Majid Asiri for Publishing and Distribution, Jeddah, 1st edition, Saudi Arabia 26. Al-Murtada, Ali ibn al-Husayn al-Musawi al-Sharif, *The Letters of al-Sharif al-Murtada:*

.27Amara, Muhammad Mustafa (2020 CE) *Doubts about the Holy Qur'an*, website: https://tafsir.net/articles/11043#_ftn2

.28Al-Fayruzabadi, Majd al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Ya'qub (d. 817 AH) *Insights of the Discerning into the Subtleties of the Noble Book*, edited by Muhammad Ali al-Najjar (d. 1385 AH), 1st edition, 1416 AH, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo:

.29Qaymaz al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman, *History of Islam and Deaths of Famous Figures and Notables* (d. 748 AH.(

.30Al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad ibn Ahmad (d. 1387 AH) *The Comprehensive Collection of Qur'anic Rulings*, Dar al-Kitab al-Arabi for Printing and Publishing, Cairo.

.31Al-Qattan, Manna' (1991 CE) *The Revelation of the Qur'an to Seven Reciters* Letters, Wahba Library, Cairo.

.32Al-Qalamuni, Muhammad Rashid ibn Ali Rida ibn Muhammad Shams al-Din ibn Muhammad Baha' al-Din ibn Mulla Ali Khalifa al-Husseini (d. 1354 AH), Al-Manar, n.d., 1990 CE, Egyptian General Book Organization.

.33Al-Qummi, Abu al-Qasim ibn Muhammad Hasan al-Mirza, Qawanin al-Usul (Principles of Jurisprudence.(

.34Al-Kashani, Mawla Fath Allah ibn Shukr Allah al-Sharif (d. 998 AH), Zubdat al-Tafasir (The Essence of Exegesis), edited and published by the Islamic Knowledge Foundation, 1st ed., 1423 AH, Iran - Qom.

.35Al-Khu'i, Abu al-Qasim, Ghayat al-Ma'mul (The Ultimate Goal): 1/709.

.36Al-Muzaffar, Muhammad Rida (d. 383 AH), Al-Mantiq (Logic), revised and annotated by Ghulam Rida al-Fayyazi, 1st ed., 1437 AH, Islamic Publishing Foundation affiliated with the Society of Teachers in Qom.

.37Muslim, Mustafa (2013 CE), Doubts about the Holy Qur'an as Narrated from the Sources of Gnosis. Al-Aluka Network, Horizons of Sharia.

.38Al-Mishkini, Mirza Ali, Terminology of Usul and Most of its Research

.39The Meaning of Context and Evidence, IslamWeb: 1434 AH

.40Encyclopedia of Transmitted Exegesis, Center for Qur'anic Studies and Information, 1st ed., 1439 AH, Center for Qur'anic Studies and Information at the Imam Al-Shatibi Institute - Dar Ibn Hazm - Beirut

.41Al-Namlah, Abdul Karim bin Ali bin Muhammad (d. 1435 AH), Al-Muhadhdhab fi 'Ilm Usul al-Fiqh al-Muqaran, 1st ed., 1420 AH, Al-Rushd Library, Riyadh

42. Al-Harawi, Abu Ubaid Ahmad bin Muhammad (d. 401 AH), Al-Gharibayn fi al-Qur'an wa al-Hadith, edited by Ahmad Farid Al-Mazidi, 1st ed., 1419 AH, Nizar Mustafa Al-Baz Library - Kingdom of Saudi Arabia

Electronic fatwas and their role in dispelling doubts about the Holy Quran

Jinan Karim Najm Std20232024.gnajem@uowasit.edu.iq

Prof.Dr. Barqawi Jlib Daram
College of Education for the Humanities
University of Wasit
Barkawi@uowasit.edu.iq

Keywords: Holy Quran, doubts, electronic fatwa.

Summary:

This research (The Role of Electronic Fatwas in Refuting Doubts Raised About the Holy Quran) aims to highlight the importance of electronic fatwas in refuting doubts raised about the Holy Quran, since it is the very means by which these doubts are spread, and that responding to these doubts through electronic fatwas is in accordance with the Qur'an's response to the doubts of those who oppose it, and that this work is the duty of the men of the nation, as it is at the core of the science of the Qur'an, and in this there is also protection for the Islamic community from these doubts, and fortification for it, especially the youth and others. The research also aims to highlight the advantages of electronic fatwas in refuting doubts raised about the Holy Quran. The most important of these advantages are: speed, ease, affordability, attractiveness, and meeting the needs of those who are not engaged in Islamic studies and others who do not have the time to research this matter themselves, among other things. It also aims to highlight the qualifications of those who issue electronic fatwas in refuting doubts raised about the Holy Quran, the most important of which are: knowledge of the Holy Quran and the Sunnah, knowledge of the Holy Quran's arguments, doubts raised about the Quran and the answers to them, the most important writings on this subject, knowledge of Israiliyyat, and others. In this research, I followed a scientific approach that combines descriptive, analytical, and critical methods. The results of the research include: explaining the importance of electronic fatwas in refuting doubts raised about the Holy Quran and explaining the advantages of The electronic fatwa on this matter, highlighting the qualifications of those who respond to this electronic fatwa, and explaining the best approach to responding to linguistic doubts raised about the Holy Quran; by presenting a set of linguistic doubts raised about the Holy Quran and the responses to them by the Electronic Fatwa Center, for reference and to follow suit .